الثورة الثلاثاء 24 ربيع أول 1434هـ 5 فبراير 2013م العدد (17610)

صادق السَّالمي

ما يلفتُ انتباهنا

■ جسدك طريق الحياة إليك وطريقك إلى الموت ...إملأ جسدك بأكثر من روح وأفرغ روحك في أكثر من جسد».. هنالك قلبٌ ما تحطَّم فجمَّعَ شظاياه وراح يزرعها في كل قلبٍ يصادفه، هنالك قلبٌ ما لم يتحطَّم فراح يبحث في كل ما حوله عن من يحطمه، ولما يئس عمل على تحطيم نفسه بأثر رجعيٍّ من خلال الاقتناع أن حبيبته المفقودة هي الطفلة التي كان يلعب معها في الرابعة من عمره.. يجب عليك التحطُّم أحيانا حتى تخلق فرصة عمل للآخرين، وحتى تُمكنهم من القيام بأدوارهم المطلوبة.. فالصديق لا يكون صديقاً إلا إذا قدَّم لك نصيحة أو تعاطف معك أو واساك بعد أن حطَّم أحدٌ ما قلبك، أو من أعانك على تحطيم قلب ما وجعلك تتجاوز الأمر بعيداً عن تأنيب الضمير»والضمير ذلك الثوب النسائي المثير» أو هو حالةٌ لا تعني سوى أننا عجزنا عن ارتكاب المزيد من الأخطاء أو الانتهاكات أو الجرائم في حق الآخرين، فلم نجد سوى أنفسنا لنقترف في حقها آخر جرائمنا!!

■ كذلك الاعتراف بالذنب وكذلك التوبة «فالإنسان يعقل حينما ينفد رصيده من الجنون» قد تقوم بدور الفيلسوف أو الأستاذ أو العاقل وهو دورٌ يكرهه الآخرون وتكرهه أنت كذلك في الآخرين، لكنك تضطر إلى ذلك لأنك إذا لم تقم به قام به غيرك، ومن الأفضل أن تقوم به أنت وينازعك الآخرون فيه من أن يقوم به غيرك وتنازعه أنت فيه.. ربما يكون ذلك فلسفةً أو غباءً أو ادِّعاء معرفة أو هو مركَّبٌ من جميع ذلك، لكنه يبدو شيئاً رائعاً لا يستحق حتى إبداء الإعجاب به، لأن ما يلفت انتباهنا هو الشيء النشاز المفتقد للتناغم والإيقاعية غير المنسجم مع طبيعة الأشياء وأظن أن الطبيعة الإنسانية هي مجموعة متراكمة من النشوزات والاختلالات التي لا يندرج في إطارها هذا المقال.

يمني .. مضمون لمدة عام

محمد محمد صلاح

يلومون القطاع الخاص على ارتفاع معدلات البطالة وتدني معدلات التنمية الوطنية في مختلف المجالات فيما يعتبر القطاع الخاص هو الضحية وليس المتهم في هذه القضايا بالذات في ظل التجاهل والتغييب المتعمد لدور هذا القطاع في الكثير من التحولات على الساحة الوطنية ،، فهذا القطاع هو الممول الأساسي للخزانة العامة للدولة وهو صاحب الفضل الأول في حفظ الاستقرار الاقتصادي والمعيشي نسبياً، فكيف يلومون هذا القطاع متجاهلين الأسباب الرئيسية الكامنة وراء كل تلك المشاكل التي نعاني ويعاني منها كل يمني يخطط لإنشاء مشروع عمل صغير ويفتقر للتمويل المناسب أو يرغب في فرصة عمل أياً كانت أو يأمل في شراء سيارة ويحتاج إلى جمركتها أو إنه يفكر في استئجار منزل للسكن أو يتمنى زيارة الأراضي المقدسة أو السفر إلى خارج الوطن ،، أو أنه يحلم بإكمال نصف دينه ودخول القفص الذهبي أو كان يرغب في الحصول على بطاقة شخصية تثبت هويته فلا بد له لتحقيق أي حلم من هذه الأحلام الحصول على ضمان تجاري ومن تاجر حاصل على السجل التجاري والبطاقة التأمينية والرقم الضريبي ومنتسب للغرفة التجارية الصناعية وملتزم بسداد رسوم التجديد إلى آخر سنة ،، وأن يكون صاحب محل ويمارس نشاطه التجاري أو الصناعي أو الخدمي أو المهني بمستوى مالي قادر على تحمل تكاليف هذا الضمان فلماذا عليه تحمل كل هذا العناء للحصول على حقوق المواطنة والاعتراف بأحقيته في العيش كمواطن صالح ولو بالضمان التجاري الساري المفعول فقط لمدة عام مالي واحد ؟!

فقط لأنه يمني وكل وثائقه الشخصية صادرة عن دوائر حكومية لا تثق كل دائرة منها من صحة معلومات الدائرة الأخرى وكل هذه الدوائر الحكومية إجمالاً فاقدة للمعلوماتية والإحصائيات الرقمية الدقيقة التي يمكن اعتمادها فعلاً للحكم الدقيق والبات في أي شأن كان فيما لو كنت مواطناً في أي دولة أخرى من دول العالم فلست مضطراً لتجرع كل هذا العناء لأن بطاقتك الشخصية والرقم الوطني هذا الدليل والرقم السحري لفتح ملفك الشخصي في الأحوال الشخصية الكفيل بالإفادة عن أي معلومات لحامل هذه البطاقة وهذا الرقم الذي يجعل حامله خاضعا للرقابة الذاتية طوال الوقت ويلزمه بالسلوك السوي والصالح طوال الوقت فقط لأنك متأكد أن كل تصرف سواء خاطئ أو صحيح مرصود في ملف الأحوال الشخصية الخاص بك والذي يضم معلومات كاملة ودقيقة وموثوق عن هذا المواطن أو ذاك ويرصد أيضاً أي مستجدات قد تطرأ على سيرتك الذاتية وخدمتك العملية ومكاسبك التعليمية ومخالفاتك القانونية .. بما فيها مخالفات السير المرورية وغيرها من المعلومات التي تعكس صورة واضحة المعالم لهذا المواطن أو ذاك.. شخصيته وسمعته وسلوكه الشخصي والاجتماعي ورصيده العملي والعلمي والمالي وغيرها من المعلومات التي تعتبر معلومات موثوقة عن صاحب هذا الملف والدولة تتحمل مسؤولية كل ما ورد في هذا الملف مسؤولية كاملة ..

وهذا الكلام يذكرنا بكلام النجم الكوميدي العربي المصري الكبير عادل إمام في مسرحية (شاهد ما شفش حاجة) عندما سأله المدعي العام : اسمك سرحان عبد النصير أو عبد البصير .. فرد عليه بقوله : أنتم أدرى .. مش انتم الحكومة وعارفين كل حاجة ..

وهنا نتساءل إلى متى نظل يمنيين بالضمان التجاري ولمدة عام واحد فقط ؟! وإلى متى تظل حكومتنا حكومة ما تعرفش حاجة عننا نحن المواطنين وهي المعنية بخدمتنا وتنظيم حياتنا المعيشية اليومية ؟! إلى متى ؟! إلى متى ؟! والله الهادي والمستعان من قبل ومن بعد.. والحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه ..

نائب رئيس مجلس إدارة الغرفة التجارية الصناعية بأمانة العاصمة

نقاط

محمد غبسي

الوظيفة لا تكفي

كثيرة هي متطلبات العيش اليوم أمامنا وطويلة هي قائمة المصاريف اليومية التي نخرج بها كل يوم إلى السوق لمحاولة البقاء على قيد الحياة القائمة طويلة وعريضة من وجهة نظري ليس لما فيها من الطلبات الأساسية البدائية جداً في بلادنا!... وإنما أصبحت كذلك لعجز المواطن عن العودة إلى منزله بهذه الحاجيات بالرغم من تواضعها وزهدها .

إن المواطن العامل في بلادنا يشبه العاطل عن العمل في بلدان أخرى كثيرة بل وأسوأ حالاً من العاطل عن العمل في الدول المجاورة!

ستجد الغالبية ممن يعملون في سيارات التاكسي « الأجرة » يعملون في القطاع الحكومي لأن الوظيفة لم تعد تأكل عيشاً على حد تعبير الواقع فاضطرهم الأمر لشراء سيارات بالتقسيط أو بغيرها من الطرق الصعبة لملء الفراغ المادي الذي تتركه الوظيفة في جيوبهم وجفاف غذائي في بطونهم .

....لا غرابة فعلا في أن يخرج الموظف للمطالبة بالتوظيف والبحث عن عمل هنا أو هناك في هكذا واقع جعل من الوظيفة مجرد بطاقة عديمة القيمة والنفع ، وبالتالي لا معنى لهذا الموظف بالنسبة للدولة ويجب عليها ألا تتوقع منه الإبداع أو الإخلاص أو الجد فلن يعد هذا الإنسان الذي يجري ليل نهار لمحاولة البقاء ويسير بكل اتجاه من أجل ستر الحال يفكر بالإبداع بقدر ما يفكر بقوت يومه .

...لم يعد هذا الإنسان يجيد أكثر من التحايل على الوظيفة الأم من أجل الأخرى التي لابد منها فالأخيرة التي لا بأس بها ولا شك بأن هذا يعني أن يحتال على نفسه أولاً ناهيكم عن الاحتيال على الوظيفة أو العمل الذي يمتهنه مجبراً .

...تتلاشى فرصته في التأهيل والتدريب وحتى التفكير في هذه الدائرة المغلقة من الشقاء المتواصل ، يضيق الأمل حتى أصبحت الحياة مجرد مسار واحد لعذاب يومي ، وسواء اقتنعت بعائد الوظيفة أو عملت في مهنة أخرى إلى جانبها فلن تخرج عن دائرة الجوع والعذاب وتظل فرصتك وإن تضاعفت هي الحصول على ألفي ريال في أحسن الأحوال .

الوظيفة لا تكفي لكي الملابس ، لم تكف صديقي للدخول في مشروع زواج، ولم تنفع زميلي لإنقاذ نفسه من المرض الذي قضى عليه بدون أي مقاومة تذكر من جهة العمل ،ولم تكف لإضاءة المنزل الأكثر تواضعاً في المعمورة ، ولا لتربية الطفل خالي من الأحلام والطموحات.!

الوظيفة كذبة سرعان ما تنكشف وتضعك في مأزق حقيقي لا سبيل فيه إلا للبكاء والشكاء على الله وخلقه والانهزام أمام الجميع في سن مبكرة .

فراق ست الحبايب ألم لا ينتهي!!؟

علي محمد الجمالي

■ ستة أعوام مضت من عمري منذ أن فارقت رفيقة عمري ونور بصري وضياء طريقي إلى دروب الصالحين وكل عام يمر بحلوه ومره بعافيته ومرضه ويسره وعسره بنجاحه وفشله بجميع ملذات الدنيا وبهرجتها ومنغصاتها كل تلك الملذات والآهات وعسره بنجاحه وفشله بجميع ملذات الدنيا وبهرجتها ومنغصاتها كل تلك الملذات والآهات يضل المرء فيها تائها حائر الخطى لأن ست الحبايب غائبة عنه وأن الحب الصادق محروم منه لأنه لا صلة بينك وبين الحبيبة الخالدة إلا دعواتك لها بالرحمة وصلاتك لها والصدقة إلى روحها وذكرياتك معها عند أن كنت تعيش في كنف حبها الصادق الخالي من المصالح والأنانية.

وهكذا تمضي السنين والذكريات تتوالى ويمر شريط الذكريات لأن كل شيء حولك يذكرك بها وبحنانها وصبرها وطول بالها ودعائها لك آناء الليل وأطراف النهار الدموع وحدها تضفي غليل المفارق أو المفارقة لأعز الناس وأكرم من في الوجود عطاء وطهرا هكذا كل الأمهات لا يعرف المرء بأنها كانت نور قلبه وهداية طريقه ورزقه اليومي ونفسه الصافي الصادق وطريقه إلى السعادة في الدنيا والآخرة إلا بعد أن ترحل إلى رحمة الله حتى وهي تموت لا يزال حنانها يتدفق من نظراتها خوفا على أولادها.

أن فجيعة المرء بأمه وأبيه والألم لا يحدث إلا بعد الفراق وحينها يشعر المرء ذكرا كان أم أنثى أنه تائه وأن الجدار الذي كان يتكئ وستند إليه قد تهدم فيصبح صدره ضيقا حرجا كأنما يصعّد في السماء لأن هذه الحب الفطري لا يعوضه شيء لأن قلب الأبوين يظلان يدعوان لأولادهما آناء الليل وأطراف النهار بالهداية والتوفيق سواء كانوا طائعين أم عاصين.

وهكذا ست سنوات فرقتني عن حبيبة القلب ورفيقة العمر ونور الطريق إلى الله أرى صروتها في يقظتي وفي منامي تحدثني وتهديني سواء السبيل ما أروع حب الآباء والأمهات وما أسعد المرء ذكرا كان أم أنثى ممن من الله عليهم بطول عمر أبائهم وأمهاتهم وشعروا بهذه السعادة فكانوا طائعين ومحبين يخفضون جناح الذل من الرحمة فيسعدون في الدنيا والآخرة لأن الذل والرحمة للأبوين أمر سماوي يرتفع المرء بفعله ويكون التذلل لغير الله وللوالدين مذموما عند الله وعند خلقه ومن أغواه الشيطان وقصر في طاعة والديه يكون قليل البركة حبيس الفقر ولو غني، حزين ضيق الصدر كأنما يصعد في السماء حتى يلقى ربه وينال جزاءه وعقوبته معجلة في الدنيا لكي يكون عبرة لغيره وكيفما يدين يدان، الرحمة والغفران لكل الآباء والأمهات الذين لقوا ربهم والدعاء للآباء والأمهات الأحياء بطول العمر وحسن الختام.

الأوطان .. حضارة وقيادات وشعب

جمال أحمد الظاهري

دوماً نحن العرب نضج ونصرخ ونشتكي ونتباكى عندما يصيبنا ضرر، أو يلحقنا أذى ويتكرر هذا الأذى دون أن نفطن الى أننا السبب فيما يصيبنا، فيما الأمر واضح ومرده أننا لا نؤمن بأنفسنا كقيمة تستحق أن تصان وتحترم من قبل بعضنا البعض في المقام الأول ولهذا نرى التسابق في الكيد والوقيعة ببعضنا في كل المحافل الدولية ونرهن انفسنا كأمة لدى من لا يرى فينا غير مصالحه.

وفي المقام الثاني تنازلاتنا عن ما هو لنا للغير من أجل كسب ودهم ورضاهم يفقدنا المشروعية الوطنية وتعاطف الشعوب الأخرى، والنتيجة نفقد إيماننا بذواتنا وبقدراتنا ما يرسخ فينا روح الانهزامية ويغرس في انفس الشعوب العجز والانهزامية وعدم القدرة على مواجهة أي طارئ حتى قبل أن نحاول التعامل معه، ومرد ذلك أننا ما عدنا نؤمن ببعضنا ولا بتاريخنا ولا بهويتنا كأمة أو كشعوب معتمدين على الغير ومتناسين الحكمة التي تقول – أنه ما يحك لك غير ضفرك–.

إن حقيقة الأمر أننا أوقفنا ملكاتنا الفكرية وجمدنا نشاطنا الوطني بإدراك أو بدون إدراك، لهذا فإننا كأشخاص أو كجماعات أو أحزاب أو حكومات أو دول سبب كل البلاء الذي يصيبنا، لأننا اعتدنا ربمالأجيال أن نترك الأمور على غيرنا، وإن اردنا القيام بشيء فنحن لا ننظر الى ما بين ايدينا وما نملكه .. بل أننا حتى في مصائرنا عين على ما نريد والاخرى تنظر الى ذاك البعيد وتعمل له ألف حساب بانكسار ترمقه وتستعطفه بأن يرحمنا ويساندنا، ولا نمتلك عيناً ثالثة تتفحص بعضنا لأن هذا البعض أو الآخر غير منظور لنا بالمرة، أو أنه في خانة الخصوم، ونعامله على هذا الأساس وحين يعترض أو يقف في وجهنا نصرخ ونولول ونوصمه بكل تهم العمالة والإجرام وكأننا لم نتوقع منه أن يدافع عن نفسه وعليه أن يقتنع بما نراه منصبين أنفسنا أوصياء عليه، ونمارس السلوك الفرعوني على بعضنا البعض – أنا ربكم الأعلى ولا أريكم إلى ما أرى– .

إننا كشعوب ودول نعيش اليوم حالة مزرية وأوضاع يشفق علينا منها العدو فهاهو العالم قد تخطى عتبة القرن الواحد والعشرين بإنجازات وانتصارات ومنجزات وحضارة راقية ونحن – محلك سر– إننا نعيش حالة رثة وانهزامية قل أن تجد مثيلها، ومع كل ذلك نحن مستمرون في المغالطة لأنفسنا وفي الارتهان للغير الذي اصبح يتحكم بمصائرنا وحتى مستقبل اجيالنا القادمة، وبدون الذهاب بعيداً فنظرة منصفة وواعية لحالة يمننا اليوم ما زال غير مدرك لأهميته كموقع جغرافي أو ثقل ديمغرافي وعمق حضاري وتاريخي نستهين بقدراتنا وبما نملكه مفضلين دوماً أن نكون في المرتبة الثانية أو الثالثة ليس لضعف فينا كما نتوهم أو لافتقار أوطاننا لمقومات الوجود، وإنما لأننا فقدنا الاعتزاز بانتمائنا ورهنا أنفسنا للغير وتنازلنا عن دورنا كشعب له تاريخ وجغرافية مهمة لبقية أمم وشعوب العالم، هذا أولاً.

نعم هناك مشاكل كبيرة وصعوبات في طريق اليمن تعيقه وتمنعه من لعب الدور الذي قدر له وهذه سنن فطر الناس عليها نتيجة الحدود بين البلدان والاختلاف في الثقافات والتدافع على المصالح، ولكن هذا ليس مبرراً لما نعانيه من أوضاع وتشرذم تغذيه بعض الاطراف الاقليمية والدولية التي لا ترى في نجاح واستقرار اليمن مصلحة لها أو لأنها تريد تصفية حسابات مع هذا الشعب أو مع قادته أو تسعى لخوض حروبها مع أطراف أخرى على الساحة اليمنية، نعم ليس مبرراً لأنه بإمكاننا أن نحيد هذه المعوقات في حال إيماننا بقدراتنا وعززنا ولاءنا لوطننا ووقفنا بجدية أمام هذه المعضلات بحزم وبحرص على قيمة الوطن والمواطن، ومنعنا المتاجرة بسيادة البلاد وبدماء وحقوق وآدمية شعبه.

وما نشاهده ونسمعه هذه الايام من دعوات التقسيم وتجزيء اليمن فإن حلها بيد الاخ رئيس الدولة الرمز الذي اقتنع به وصوت له الشعب اليمني لأنه يمتلك القدرة والكفائة والأهلية لأن يكون الشخصية التي تعتز بيمنيتها وتدرك أهمية شعبها وعوامل قوته وستفعل مراكز هذه القوة التي ستدعم قراراته والتي منها الموقع، والشعب التواق للعزة والكرامة.

هذا الشعب صاحب التاريخ والحضارة والقيم الذي اعيته الحاجة وافقده الهوان بعض قيمه واعتزازه بنفسه لم يمت ولم يخمد وهجه ولا يحتاج إلا إلى القليل من الرعاية والاهتمام من قادته والقدوة الحسنة من كبار دولته كي يزيل ما علق به من رماد التزلف والكسب المشبوه الذي مارسه وما زال يمارسه بعض المتسولين المحسوبين على الدولة أو غيرهم، ما أوصل المواطن اليمني في المهجر أو في بلاد الاغتراب إلى أن يتحاشى أن يصرح عن هويته، بكلام مختصر نحن بحاجة الى قائد شجاع وجريء ومفاخر باليمن لا بالذات الشخصية.

aldahry1@hotmail.com